في رمضان حتى ينسلخ اي يفرغ فقيه نحو زحيث جعل
كونه جوادا ومبالغة لا تخفى وبالنصب عما مصدرية
ظرفية والمفضل عليه نفسه باعتبارين اي كان مدة
كونه في رمضان اجود منه في غيره من حيث
زيادة اجتهاده وجوده فيه واجودا فعل تفضيل
من الجود وهو العطا وهو اعطا ما ينبغي لمن ينبغي
وسبب ذلك ان نفسه اشرف النفوس ومزاجه
اعدل الامزجه ومن هو كذلك يكون فعله احسن
الافعال وخلقه احسن الاخلاق ومن هو كذلك يكون
اجود الناس وروى الشيخان عن انس كان احسن
الناس واشجع الناس واجود الناس واقتصاره
على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فانها امهات
الاخلاق اذ لا يخلو كل انسان من ثلث قوى
الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوية وكمالها
الجود والعقلية وكمالها النطق بالحكمة وفي حديث
ضعيف انا اجود بني ادم وهو بلا ريب اجودهم
مطلقا كما انه افضلهم في ساير الاوصاف ولان
جوده لم يقتصر على نوع بل كان يجمع انواع الجود
من بذل العلم والمال وبذل نفسه له في اظهار
دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق
من اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم وقضا حوايجهم
وتحمل اثقالهم وكان جوده صلى الله عليه وسلم كله
لله في ابتغا مرضاته اذ بذله المال للمحتاج اوالمن

ينالله

ينالله او ينفقه في سبيل الله وكان يوثر على نفسه
واولاده فيعطي عطا يعجز عنه الملوك وعيشه في
نفسه عيش الفقرا فربما اهد عليه الشهران لا يوقد
في بيته نارا وربما ربط الحجر على بطنه الشريف
من الجوع وقد اتاه سبي فشكت اليه فاطمة رضي
الله عنها ما تلقاه من الخدمة وطلبت منه خادما
يكفيها عن ذلك فامرها ان تستعين بالتسبيح
والتحميد والتكبير وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة
تطوى بطونهم من الجوع وكسته امراة بردة فلبسها
محتاجا اليها فساله فيها بعض اصحابه فاعطاه اياها ها
رواه البخاري واستنبط منه الصوفية رضي الله
عنهم جواز استدعا المريد من الشيخ خرقة التصوف
تبركا بهم وبلباسهم كما استدلوا لالباس الشيخ للمريد
بالباسه صلى الله عليه وسلم ام خالد خميصة سودا ذات
علم وما يذكره بعضهم من ان الحسن البصري لبسها
من علي رضي الله عنه باطل اذ ان الحسن لم يسمع من
علي ولم يره ولا في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم
البس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية
لاحد من اصحابه ولا امر احدا منهم بفعلها وكل ما يروى
في ذلك صريحا فباطل ذكر ذلك ايمة المتاخرين من
المحدثين ثم لبسها والبسها لبعض منهم تشبها بالقوم وتبركا
بطريقتهم اذ ورد لبسهم لها مع الصحبة المتصلة الى كميل
ابن زياد وهو صحب عليا اتفاقا وفي بعض الطرق

Copyright © King Saud University